وقفية أبي الحسن المريني بتلمسان

محمد بن حمو

تنوعت الأوقاف على المنشآت ذات النفع العام عند المسلمين خاصة المساجد والمدارس، فكان منها وقف الأراضي والأشجار المثمرة وكذا المساكن والدكاكين وحتى الزيت الذي يستعمل في الإضاءة، وأيضًا الحُصر والقناديل وغير ذلك من الأمور التي يجعلها أصحابها خالصة للمسجد محبسة عليه، وكثير من هذه الأوقاف تُدوّن وتُكتب حتى لا يستطيع أحد تغييرها، ومن المواد التي كانت تُكتب عليها هذه الأوقاف نجد الحجارة بأنواعها، بحيث نجد مثل هذه الوقفيات موجودة في كثير من المساجد، وفي هذا الصدد فإنني سأحاول دراسة وقفية موجودة في مسجد العُباد أو مسجد سيدي أبي مدين بتلمسان.

وتوجد الوقفية التي نحن بصدد دراستها داخل المسجد الذي بناه أبو الحسن علي المريني لما دخل مدينة تلمسان[1] في بداية القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي، وقبل أن نشرع في الكلام على هذه الوقفية نتطرق باختصار إلى الدولة المرينية وإلى ترجمة أبي الحسن وكيفية دخوله إلى مدينة تلمسان.

بنو مرين (٦٨٨هـ - ٩٥٧هـ/١٢٦٩م - ١٥٥٠م)

بنو مرين من شعوب بني واسين وهم من زناتة، ويُرجع بعض المؤرخين نسبهم إلى العرب، استقروا في إقليم تلمسان تحت ضغط الهلاليين وبقوا هناك إلى أن نفذوا إلى المغرب الأقصى بعد معركة العِقاب، واستقروا ما بين وادي صا ونهر الملوية، وأخذوا في شن غارات وهجمات على الدولة الموحدية دامت حوالي خمسين سنة، قبل أن يتمكنوا من النصر والقضاء عليها سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م على يد زعيمهم أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق،[2] وبعد أن توطد له الأمر خرج للقاء الزيانيين – ولقد كانت استحكمت بينهما عداوة قبل ذلك – واستطاع هزيمتهم في وادي إيسلي سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م وحاصر تلمسان ثم عاد إلى المغرب، ثم هزمهم مرة أخرى سنة ٦٧٩هـ/١٢٧٩م، واستمرت الحروب بعد ذلك سنة ٦٨٧هـ/١٢٨٧م، ثم سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م، ثم في العام الذي يليه، ثم سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م، وكانت الجيوش المرينية في كل مرة تصل إلى تلمسان فتحاصرها ولا تستطيع دخولها، إلى أن قرر السلطان المريني أبو يعقوب يوسف بناء مدينة المنصورة بالقرب من تلمسان واستمر الحصار من سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م إلى سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م؛ حيث توفي أبو يعقوب ففُك الحصار ورجعت الجيوش المرينية إلى المغرب الأقصى.[3]

ثم انشغلت الدولة بعد ذلك بنزاعات داخلية على العرش إلى أن استقر الأمر لأبي الحسن علي بن أبي سعيد المريني، الذي توجه إلى تلمسان وحاصرها، وأعاد بناء المنصورة وتمكن من دخول تلمسان بعد سنتين وستة أشهر من حصارها وذلك سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٧م.[4]

أما أبو الحسن علي المريني: فهو علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق، يكنى أبا الحسن، لقبه المنصور، أمّه الصالحة المباركة العنبر، ولد بتفرديون في صفر سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٢م، بويع بعد أبيه يوم الجمعة الخامس والعشرين لذي القعدة سنة ٧٣١هـ/١٣٣٠م ومات رحمه الله بذات الجنب بجبل هنتاتة ليلة الثلاثاء السابع والعشرين لشهر ربيع الأول من عام ٧٥٢هـ/١٣٥١م وله ستون سنة، ودفن بشالة وكانت دولته عشرين سنة وثلاثة أشهر ويومين،[5] وقد كتب عنه ابن مرزوق كتابًا أسماه المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، وذكر من أخلاقه وصفاته وسيرة حياته ما يدل على فضل هذا السلطان المريني،[6] وأسهب ابن مرزوق في ذكر منشآته التي منها ما كان بفاس من مآثر جميلة وبنايات حفيلة كمسجد الصفارين ومسجد حلق النعام وهما كبيران وصومعاتهما عالية، وبنى مساجد عدة وصوامع بالمدينة البيضاء كذلك،

وبالمنصورة من مدينة سبتة الجامع المتصل بالقصر السعيد، ومساجد كذلك بها كثيرة، وبمدينة طنجة وسلا وشالة ما يقضى منه العجب، وبقصبة مدينة تازى ومكناسة ومراكش، وما بناه أيضًا بالمغرب الأوسط، وأما المساجد والزوايا في سائر البلدان والمناهل فلا تدخل تحت الضبط، وأنشأ أيضًا مدرسة الصهريج بعدوة الأندلس في فاس، كما أنشأ المدرسة الكبرى مدرسة الوادي، ثم المدرسة الكائنة جوفي جامع القرويين وتعرف بمدرسة الصباح، ثم أنشأ في كل بلد من بلاد المغرب الأقصى وبلاد المغرب الأوسط مدرسة، بتازى ومكناسة وسلا وطنجة وسبتة وأنفي وأزمور وأسفي وأغمات ومراكش والقصر الكبير، وبتلسمان وبالجزائر مدارس مختلفة الأوضاع بحسب اختلاف البلدان، وحبّس على المدارس كتبا نفيسة ومصنفات مفيدة، كما جدد مارستان فاس وغيره، وأضاف ابن مرزوق: "وأخبرني ابن فرحون قال: ما مررت في بلاد المغرب بسقاية ولا مصنع من المصانع – أي صهريج – التي يعسر فيها تناول الماء للشرب والوضوء، فسألت عنه إلا وجدتها من إنشاء السلطان أبي الحسن رحمه الله"، قال ابن مرزوق: "وصدق فإن أكثر السقايات المعدة للاستسقاء وسقي الدواب بفاس وبلاد المغرب معظمها من بنائه، وكذلك أكثر الميضآت، أما القناطير فقنطرة وادي ردات وقنطرة بني بسيل وقنطرة الوادي بداخل فاس وقنطرة الرصيف وقنطرة وادي سطفسيف – صفصيف – بتلمسان وقنطرة باب الجياد وسد سيرات وقنطرة ميناء".[٧]

ولما دخل أبو الحسن مدينة تلمسان بنى عدة منشآت بها كجامع القصبة والجامع الكبير وصومعته، وتُرية جامع تلمسان، ومساجد عدة منها عند باب الحجاز وعند باب هنين وعند باب فاس، ومنها الجامع الذي أنشأه بمدينة هنين، والمساحة المزيدة في جامع الجزائر، وجامع ضريح أبي مدين، كما أنشأ مدرسة بالعباد.[٨]

وهذا الجامع الأخير – جامع ضريح أبي مدين – هو الذي توجد به الوقفية التي سندرسها، ويسمى أيضًا جامع أبي الحسن، وقد وصفه ابن مرزوق وصفًا عامًا، فقدكان ابن مرزوق مع عمه هما المكلفان بمتابعة أعمال البناء.

وحاول قراءة هذه الوقفية كل من Broslar و Barges، ولكنهما أخطآ في قراءة بعض الكلمات كما أن قراءتهما غير كاملة، كما قام الدكتور الشرقي الرزقي بنشر هذه الكتابة مع كتابات أخرى في مقال له في مجلة الثقافة،[٩] وجانبه الصواب في قراءة بعض الكلمات أيضًا ولم يكمل السطر الأخير من الوقفية، كما أنه لم يشر إلى أن الكتابة ناقصة، ولعل ما أوقعه في هذا هو دراسته لمعظم الكتابات الموجودة بتلمسان، دون التركيز على هذه الوقفية التي نحن بصدد دراستها، وبعدما قُمت بقراءتها اتجهت مع الدكتور شرقي إلى مكان الوقفية وأعدنا قراءتها وتصحيح الأخطاء السابقة، وعليه فلعل هذه القراءة هي الأقرب إلى الصحة، إذا استثنينا بعض الكلمات غير الواضحة والتي لم نستطع قراءتها.

وتوجد هذه اللوحة داخل هذا المسجد وهي مثبتة في أسفل الدعامة اليسرى التي تلي المحراب[١٠] (انظر: الصورة١)، وهي عبارة عن حجر رخامي مستطيل الشكل طوله ١،٤٠م وعرضه ٦٣سم، وهي مكتوبة بخط جميل ومقروء، ومنفذة بخط بارز على أرضية غائرة، عدد سطورها ٣٦ سطرًا، وتشغل الكتابة معظم اللوحة وقياسها ١،٢٤م وعرضها ٦٠سم، وفيما يلي قراءة الكتابة وهي نص تأسيسي يشمل وقفية أشارت إلى بناء المسجد والمدرسة المتصلة به، مع ذِكر وقف عدة أشياء سنستخلصها بعد القراءة، وقد نقلت الكتابة كما هي بحيث إنني جعلت كل سطر مستقلاً عن الآخر كما هي في الأصل.

الوقفية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم تسليما

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين أمر ببناء هذا الجامع المبارك مع المدرسة

المتصلة بغربيه مولانا السلطان الأعدل أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين

أبو الحسن ابن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي سعيد

ابن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي يوسف عبد الحق أعلى

الله أمره وخلد بالعمل الصالح ذكره وأخلص لله تعالى في عمل البر سره وجهره

وحبس المدرسة المذكورة على طلب العلم الشريف وتدريسه وحبس على الجامع

المذكور والمدرسة المذكورة من الجناب العلي نفعهم الله بذلك جميع جنان القصير

الذي بالعباد الفوقي المشترى من ولدي عبد الواحد القصير وجميع جنان العلو المشترى من علي بن المراني

وجميع الجنان المعروف بابن حويتة الكاين بزواغة المشترى من ورثة الحاج محمد بن حويتة وجميع

الجنان الكبير والدار المتصلة به من جهة غربيه المعروف ذلك باسم داود بن علي المشترى

من ورثته وهو بأسفل العباد السفلي وجميع الرقعتين الموروثتين أيضا عنه واشتريتا

من ولده علي وتعرف إحداهما بابن أبي إسحاق والثانية بابن صاحب الصلاة المغروس

منهما وغير المغروس وجميع الجنان المعروف بجنان البادسي الموروث

أيضا عنه المشترى من يحيى بن داود المذكور وهو بأسفل العباد السفلي

وجميع الجنان المسمى بن قرعوش القريب من جنان البادسي المذكور الموروث

أيضا عنه واشترى من ولديه عبد الواحد وعيسى وجميع غروساته

الأربع.... الفوقي منها يعرف بابن مكية والثاني بمحمد بن سراج والثالث

بفرج المدلسي والرابع بابن القراوايضا وهي التي ورثت أيضا عنه واشتريت

من جميع ورثته وجميع داريه اللتين بجوفي مسجد العباد السفلي

المشتراتين أيضا منهم والنصف الواحد من جنان الزهري مع جميع بيتي

الأرحا المبنيين بقربه وذلك جهة الوريط وجميع بيتي الأرحا المبنين[كذا] أيضا بقلعة

بني مَعْلي خارج باب كشوط من تلمسان حرسها الله وجميع الحمام المعروف

بحمام العالية الذي بداخل المدينة المذكورة بجهة باب الحديد مع حانوتيه

المتصلتين به على يمين الخارج من بابه القبلي ودويرته المتصلة به من جهة

جوفيه ومصريته المحملة على أسطوانه والنصف الواحد من الحمام القديم

الذي بداخل مدينة المنصورة حرسها الله ومحرث عشرين زوجا بتيمن يوبن

من زيدور من نظر تلمسان المذكورة برسم إطعام الطعام بزاوية العباد عمرها الله للفقرا

و الحجاج المقيمين..... والواردين عليها وأثرة عشرة أزواج بالموضع المذكور برسم

ساكني المدرسة المذكورة بحساب خمسة عشر صاعا للطالب الواحد في كل شهر

وجميع جنان سعيد ابن الكماد المشتري من ورثته وهو الكائن فوقي العباد العلوي وتحت ساقية النصراني وجميع

جنات القايد مهدي المشترى من ورثته الكاين بزواغة المحروسة وجميع جنان التيفرسي الكاين تحت الطريق المسلوك

عليها للوريط المشترى من ورثته وجميع أرض جنان ورثة التيفرسي المذكور الكاين غربي الزاوية المشتراة

منهم وبقية الرحاب المتصلة بالجامع المذكور الباقية من الجنان المزيد بعضه في الجامع المشترى من ورثة محمد بن عبد

الواحد ومن ورثة أبيه وأمه وعمتهم ميمونه ولم يتبقا [كذا] لورثتهم حق ولا مطلب وحبس على الزاوية المذكورة.....العباد ربع [كذا]

الملاح من ملاحة البطح على نفقة الحجاج والواردين عليها من الفقرا....

وتنوعت الصيغ التي نستطيع تحديدها من خلال هذه الوقفية، وهي تُشبه الصيغ التي نجدها في مثل هذه المنشآت، فقد بدأ كاتب هذا الحُبس بالبسملة ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم الحمدلة، والدعاء، وانتقل إلى صيغة الأمر بالتشييد والبناء، ثم ذكر الواقف ونسبه والدعاء له، وأشار إلى الشيء المحبس، وتحديد المستفيد من الوقف، ومصرف الحبس.

ومما يمكن ملاحظته هو أن الكتابة غير كاملة كما هو واضح في آخر اللوحة، بحيث إن الكلام غير تام، بالإضافة إلى أن تاريخ هذه اللوحة غير موجود وهو ما لم نعهده في مثل هذه الكتابات، وهناك دليل آخر وهو أن الفراغ المتبقي أسفل هذه الكتابة كبير نسبيًّا مقارنة مع أول الكتابة، ولم يكن الفنان المسلم أو كاتب هذه الوقفية ليخفى عليه مثل هذا الأمر، خاصة إذا علمنا أن الفنان المسلم يهتم بأمر الجمال والتناظر والتماثل والاهتمام بالتناسق، وإذا دققنا النظر في اللوحة فسنرى خطوطًا خفيفة في أسفل اللوحة بمقدار حوالي أربعة خطوط (انظر: الصورة٢)، كما أن آخر كلمة مقروءة يتبعها محاولة نقش كلمات أخرى (انظر: صورة٣)، مما يعني أن النقَّاش لم يكمل اللوحة، ولعل هذا بسبب الحادثة التي جرت لأبي الحسن المريني في تونس وخروج المرينيين عن تلمسان تاركين إدارتها للزيانيين، وذلك لمّا اتّجه أبو الحسن شرقًا تاركًا تلمسان تحت نظر ابنه أبي عنان، واستولى على كل الأقطار إلى أن وصل إلى تونس فدخلها سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، إلا أن الأوضاع لم تستقر له بحيث هُزم قرب القيروان في حربه مع القبائل العربية، وتفرقت عنه جيوشه، وهو الشيء الذي دفع ابنه أبا عنان إلى مغادرة تلمسان، بحيث عادت إلى الدولة الزيانية.[١١]

وفيما يلي تحديد نوعية الوقف ومكانه.

الوقف	مكانه	الموقوف عليه	الموقّف
– المدرسة، حُبست على طلبة العلم وتدريسه.	العباد الفوقي بتلمسان	مسجد العباد و المدرسة الملتصقة به.	أمير المسلمين أبو الحسن بن أبي سعيد بن أبي يوسف عبد الحق المريني.
– جنان القصير مشتراة من ولدي عبد الواحد القصير.	// بزواغة		
– جنان العلو مشتراة من علي المراني.	أسفل العباد السفلي		أمير المسلمين أبو الحسن بن أبي سعيد بن أبي يوسف عبد الحق المريني.
– جنان بن حويتة مشتراة من ورثة الحاج محمد بن حويتة.	//		
– الجنان الكبير مع الدار المتصلة به جهة غربيه المعروفة باسم داود بن علي مشتراة من ورثته.	//	مسجد العباد والمدرسة الملتصقة به.	
– رقعتان موروثتان عن داود بن علي مشتراة من ولده علي وتعرف إحداهما بابن أبي إسحاق والأخرى بابن صاحب الصلاة المغروس من الرقعتين وغير المغروس.	//		
– جنان البادسي الموروثة عنه والمشتراة من يحيى بن داود.	//		
– جنان بن فرعوش قرب جنان البادسي موروث عنه والمشترى من ولديه عبد الواحد وعيسى.	أسفل العباد السفلي		
– أربعة غروس:	الوريط قلعة بني مَعْلي خارج باب كشوط بتلمسان.		
١ – يعرف بابن مكية.	داخل مدينة تلمسان جهة باب الحديد.		
٢ – يعرف بابن محمد بن سراج.			
٣ – يعرف بابن فرج التادلسي.	//		
٤ – يعرف بابن القراويضا.	// داخل مدينة المنصورة.		

الوقف	مكانه	الموقوف عليه	الموقّف
كلها موروثة عن البادسي. – دارين جوفي مسجد العباد السفلي مشتراتين أيضًا من ورثة البادسي. – نصف جنان الزهري + بيتي رحى. – بيتي رحى. – حمام العالية. – حانوتان متصلتان بحمام العالية من جهة يمين بابه القبلي. – دويرة متصلة بحمام العالية من جهة جوفيه. – مصرية محمولة على أسطوانة. – الحمام القديم. – محرث عشرين زوجًا لإطعام الطعام بزاوية العباد. – جنان سعيد ابن الكماد مشتراة من ورثته. – جنان القايد مهدي مشتراة من ورثته. – جنان التيفرسي مشترى من ورثته. – أرض وجنان ورثة التيفرسي. – الرحاب المتصلة بالجامع الباقية من جنان مشترى من ورثة محمد بن عبد الواحد ومن ورثة أبيه وأمه وعمتهم ميمونة.	بتيمن بنواحي تلمسان ومن نظرها. جوفي العباد العلوي تحت ساقية النصراني. بزواغة تحت الطريق المؤدية للوريط بتلمسان غربي الزاوية المشتراة منهم. بالعباد الفوقي.		

جملة ما جاء في وقف أبي الحسن المريني

- معظم الأوقاف أجِنَّة (بساتين) مغروسة وغير مغروسة.
- ثلاثة منازل ودويرة بتلمسان.
- ثلاثة بيوت رحى واحدة بالوريط واثنين بقلعة بني معلي، بنواحي تلمسان.
- حمامان واحد بتلمسان والآخر بالمنصورة.
- مصرية بتلسمان.
- رحاب متصلة بالجامع أي جامع أبي الحسن.

اللوحات

الوقفية الزيانية وقفية أبي الحسن المريني

لوحة ١: وقفية أبي الحسن المريني.

لوحة ٢: الجزء السفلي من الوقفية، التي تظهر عدم اكتمال الكتابة.

لوحة ٣: أراد النقَّاش إكمال الكتابة.

الهوامش

تلمسان يجعلها بطليموس في الدرجة الثالثة عشرة وخمسين دقيقة طولاً والدرجة الثلاثة وثلاثين وعشر دقائق عرضًا، كان يسميها القدامى تيميسي وهي مدينة كبيرة عظيمة تقع على بعد سبعة فراسخ من البحر المتوسط في جهة الجنوب، وموقعها بسفح جبل شجرة الجوز، ولها سور حصين متقن الوثاقة وهي مدينتان في واحدة ونظمت ساحاتها وأزقتها على نسق جميل واتخذت قاعدة المغرب الأوسط. انظر: أبو عبيد البكري، الغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب: وهو جزء من كتاب المسالك والممالك (القاهرة، ١٩٦٤)، ٧٦؛ الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (بور سعيد، ١٩٩٠)، ٢٤٨؛ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري، كتاب الجغرافية، اعتنى بتحقيقه محمد حاج صادق (بور سعيد، ٥٦٩١)، ٣١١؛ مارمول كاربخال، إفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرين، الجزء الثاني (الرباط، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ٢٩٨.

١ يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تقديم وتحقيق وتعليق عبد الحميد حاجيات (الجزائر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ٢٠٧؛ عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر[كذا]، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، الجزء السابع (بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ٢٢١–٢٤١؛ علي الفاسي بن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في ذكر ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس (الرباط، ١٩٧٢م)، ٢٧٨، ٣٠٦–٣٠٧؛ ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية، تقديم وتحقيق وتعليق هاني سلامة (مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ١٩؛ مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الثاني، تقديم وتصحيح محمد الميلي (الجزائر، ١٩٩١)، ٤١٩؛ عُبادة كُحيلة، المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب (القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ٨٣١؛ حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي (القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ١٨٢؛ جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين (٤٤٨هـ – ١٠٥٦م/٦٦٨هـ – ١٢٦٩م)، دراسة سياسية وحضارية (الإسكندرية، ٢٠٠١م)، ١١٤–١١٧؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، العصر الإسلامي دراسة تاريخية عمرانية وأثرية، الجزء الثاني (بيروت، ١٩٨١م)، ٨٦٧–٨٦٩.

٢ يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ٢٠٩–٢١١؛ ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية، تقديم وتحقيق وتعليق هاني سلامة، ٢٣–٢٨؛ عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، الجزء السابع، ٢٤٣–٢٤٥، ٢٦٩، ٢٨٤، ٢٨٧–٢٩٣، ٨٠٣–٩٠٣؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في ذكر ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ٣١٠، ٣٣٥–٣٣٧، ٣٧٩، ٣٨٥–٣٨٨؛ محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، حققه وعلق عليه محمود بوعياد (الجزائر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ١٣٠–١٣٣؛ الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الثاني، الجزء الثاني، ٤٢٢–٤٢٣؛ عبادة كحيلة، المُغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، ١٣٩.

٣. يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ٢١٩–٢٤٧؛ ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية، تقديم وتحقيق وتعليق هاني سلامة، ٣٠–٣٥؛ عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، الجزء السابع، ١٤٨–١٦٣؛ التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ١٤٥–١٥٨؛ الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الثاني، ٤٤١؛ عبد العزيز لعرج، المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، الجزء الأول (أطروحة دكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، ١٩٩٩م)، ٦٢–٨٧. عبادة كحيلة، المُغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، ١٣٥–١٣٦؛ عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، الجزء الأول (الجزائر، ٢٠٠٢م)، ٤٦–٥٥؛ حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، ١٨٢؛ عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، الجزء الثاني، ٨٦٩–٨٧٠.

٤ إسماعيل بن الأحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، (الرباط، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ٣٥.

٥ محمد بن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم محمود بوعياد (الجزائر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ١٢٥–٣٤٩، ٣٨٣–٤٦٩.

٦ ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، ٤٠١–٤١٨.

٧ ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، ٤٠٢–٤٠٤.

٨ بخصوص هذه الدراسات انظر: الشرقي الرزقي، الكتابات الوقفية بالمعالم الدينية في تلمسان مصدر جديد لتوثيق المسح العقاري بالمدينة وضواحيها، مجلة الثقافة، العدد ١٦ (الجزائر، ٢٠٠٧م)، ٨٤–٩٩؛

Ch. Brosselard, ‘Les Inscriptions de Tlemcen, Mosque Et Medersa De Sidi – Boumedin’, Revue Africaine 3 (1958), 410 – 412; L’abbe J.J.L. Barges, Tlemcen Ancienne Capitale Du Royaume De Ce Nom : Sa Topographie, Son Histoire, Description De Ses Principeaux Monuments, Anecdotres, L’egendes Et Resits Divers, Souvenirs D’in Voyage (Paris, 1859), 461 - 462.

أود الإشارة إلى أنه توجد وقفية أخرى أسفل الدعامة اليمنى التي تلي المحراب أي أنها تناظر الوقفية التي نحن بصدد دراستها، وهذه الوقفية ترجع إلى فترة لاحقة وبالذات سنة ٩٠٤هـ/١٤٩٨م، أي في أخريات العصر الزياني، حبّسها أبو عبد الله الثابتي، وهي عبارة عن أوقاف من نواحي مدينة تلمسان، أوقفت على المسجد.

٩ يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ٢١٩–٢٤٧؛ ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية، تقديم وتحقيق وتعليق هاني سلامة، ٣٠–٣٣؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، الجزء السابع، ٣٣٩–٣٩٤؛ التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ١٤٥–١٥٦؛ الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الثاني، ٤٢٧–٤٣٣؛ عبادة كحيلة، المُغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، ١٣٩–١٤١؛ فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، الجزء الأول، ٤٥–٥٢؛ حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، ١٨٢؛ عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، الجزء الثاني، ٨٦٩–٨٧٠.